ولم يزل مستمراً على حاله الجميل في نشر العلم، وعمارة معالم العمل، وإشادة ربوع الزهد، حتى (توفاه) اللَّه في سنة ١١٤٢ اثنتين وأربعين ومائة وألف في يوم الأربعاء سابع وعشرين من رجب من هذه السنة، وازدحم الناس على جنازته، وغلقت الأسواق، وأرَّخَ موته الأديب أحمد الرقيحي فقال: [من مجزوء الرجز]

قَضَى صَلاحٌ نَحْبَهُ ... أفضلُ مَنْ فيها مَشَى[1]
السيّد الحَبْرُ الذي ... ما مِثْلُه قَطّ نَشَا[2]
لا شَكَّ أنَّ رَبَّهُ ... قَدْ خَصَّه بما يَشَا[3]
إنْ تأنسِ الحورُ بهِ ... فَكَمْ لنا قَدْ أوْحَشَا[4]
في رَجَبٍ مِنْ عَامِهِ ... أرِّخ صلاح الأخْفَشَا
سنة ١١٤٢

٢١٠
(السيد صَلاحُ بن جَلال بن صَلاح الدين ابن مُحمَّد بن الحَسَن بن المهدي ابن الأمير عليّ بن المُحسن ابن يَحْيَى بن يَحْيَى)[5]

ولد بهجرة رغافة سنة ٧٤٤ أربع وأربعين وسبعمائة[6]. وهو صاحب تتمة شفاء الأمير الحُسَين، لأن الأمير الحُسَيْن رحمه اللَّه شرع بتصنيف الجزء الآخر من كتاب البيوع إلى آخره. ثم شرع في تصنيف الجزء الأول فوصل إلى بعض كتاب النكاح وعاقه عن تمامه الأجل، فكمله من كتاب النكاح إلى آخر كتاب الطلاق، دون كتاب الرضاع السيد العلّامة صَلاح ابن أمير المؤمنين إبراهيم بن تاج الدين أحمد بن مُحمَّد، ثم كمل هذا المترجم له كتاب الرضاع. و(مات) في سنة ٨٠٥ خمس وثمانمائة[7] وقد سلك هذان السيدان في تتمة كتاب الشفاء مسلك مصنفه الأمير الحُسَين رحمه اللَّه في النقل والترجيح والتصحيح. ولولا قيامهما بتمامه لم يبلغ من الحظ ما بلغ من

(١) قضى نحبه: مات.
(٢) نَشَا: نَشَأَ: شبَّ ونما.
(٣) يَشَا: يَشَاءُ: يُريد.
(٤) الحور: أي حور الجنَّة. أوحش فلاناً: أشعره بوحشة: وحدة وانفراد، أو خوف من الخلوة.
(٥) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٥/ ٢١.
(٦) وفي رواية: سنة ٧٤٦هـ.
(٧) وفي رواية: سنة ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م.

اشتغال الناس به منذ زمان مصنفه إلى الآن كما هو شأن ما لم يكن كاملاً من الكتب، فإن الرغبة تقلّ فيه. وقد كنت أرجو أن أجعل على هذا الكتاب حاشية أُبيّن فيها ما لعله يحك في الخاطر من مواضع منه فأعان اللَّه وله الحمد والمنة على ذلك. وكتبت عليه حاشية تأتي في مقدار حجمه أو أقل سميتها (وَبْل الغمام على شفاء الأوام)، وكان الفراغ منها في رجب سنة (١٢١٣) وهو العام الذي شرعت فيه في تحرير هذه التراجم. وقد سلكت في تلك الحاشية مسلك الإنصاف كما هو دأب من كان فرضه الاجتهاد. ومن نظر فيها بعين الإنصاف مع كمال أهليته عرف مقدارها.